ISSN: 2437 - 0363
E-ISSN: 6943 - 2015
مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
مجلد: 04 عدد: 02 ديسمبر 2018
ص.ص. 15- 30
دور الإعلام المحلي في بناء الأمن الهوياتي في المجتمع الجزائري –الإذاعات المحلية نموذجا-

دور الإعلام المحلي في بناء الأمن الهوياتي في المجتمع الجزائري
- الإذاعات المحلية نموذجا-

د.وليدة حدادي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2/ الجزائر، haddadiwalida@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: **2018/04/29**؛ تاريخ القبول: **2018/12/28**؛ تاريخ النشر: **2019/01/22**

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على الإعلام المحلي في الجزائر ومساهمته في تعزيز الأمن الهوياتي في المجتمع، باعتباره من أهم الأشكال الإعلامية، التي حظيت باهتمام الدولة الجزائرية، ولذلك عرف الإعلام المحلي المسموع في الجزائر تحولات عديدة، مست جوانبه القانونية والمؤسساتية والمالية، وذلك بانتهاج الجزائر لسياسة إعلامية تهدف إلى تحقيق التغطية الشاملة للبلاد، وتقديم برمجة عامة ومتنوعة تستجيب لمتطلبات المجتمعات المحلية، من خلال تشجيع الإذاعات المحلية ودعم التنوع الثقافي واللغوي، من أجل المحافظة على الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المحلي، الإذاعات المحلية، الأمن الهوياتي.

Abstract:

This paper aims to identify the local media in Algeria and its contribution to enhancing identity security in society, as one of the most important forms of information, which he witnessed a number of changes regardless the fact that it still is a part of the country; this changes included all its institutional, financial, and legal aspects. Algeria relied on media policy, which seeks to accomplish a full cover of the country, and to provide a general, miscellaneous programming, which reacts to the needs of the public utility, through encouraging local media, supporting cultural, and language diversity in order to building identity security.

Keywords: Local media, local radio, identity security.

مقدمة:

إن للإعلام مكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات لما له من دور فعال في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد في المجتمع الجزائري، من خلال تقديم مضامين إعلامية واتصالية تعكس التنوع الثقافي الذي يميز المجتمع، وترسخ الهوية الثقافية فيه في إطار قيم وطنية واحدة وهوية إسلامية عربية، خاصة في ظل تهديدات العولمة والغزو الثقافي.

ويعتبر الإعلام المحلي من العوامل الرئيسية في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية، والمتمثلة في الدين الإسلامي، اللغة العربية، والتراث الثقافي، وغيرها من الإمكانيات الثقافية والعادات والتقاليد التي تشكل ماضي وحاضر المجتمع الجزائري، وثروته الحقيقية، من خلال التصدي لكل ما يمكن أن يهدد الأمن الهوياتي الداخلي من عوامل خارجية كالعولمة، وتكنولوجيا الاتصالات، والانفتاح الإعلامي في ظل البيئة الرقمية الجديدة، التي تميزت بظهور العديد من الفضائيات ذات المشارب الثقافية المختلفة، وتطور الانترنت وتعدد وسائل الإعلام الرقمي، التي تجعل الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري مستهدفة ومهددة من كل الضربات والتيارات المتعصبة، والأطراف المضللة، التي تستهدف استغلال الاختلافات الثقافية في المجتمع لزعزعة الاستقرار الاجتماعي وإثارة الخلافات بهدف خدمة مصالحها التي تتناقض مع المصلحة العامة للمجتمع.

وهذا ما جعل السياسة الإعلامية في الجزائر منذ إقرار التعددية السياسية والإعلامية بعد 1990 تركز على الإعلام المحلي، من خلال توسيع البث الإذاعي المحلي، وتحقيق تغطية شاملة لكل مناطق الوطن، بظهور العديد من الإذاعات المحلية التي تغطي كل التراب الوطني، وذلك بتوفير إذاعة لكل ولاية، بفضل ما تمتاز به الإذاعات المحلية من قدرة على مخاطبة كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف مستوياتهم وتوجهاتهم والتأثير فيهم، إضافة إلى توسيع المجال الزمني والمكاني للبث الإذاعي، خصوصا مع التطورات التكنولوجية الحديثة التي ساهمت في عودة الإذاعة إلى ساحة المنافسة كواحدة من أهم وسائل الإعلام، فلم تعد وسيلة للترفيه فقط بل صار بإمكانها معالجة المواضيع المختلفة والقضايا الوطنية والمحلية، التي تساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافات المحلية، باستخدام أساليب جذابة وتقنيات متطورة للتأثير في اتجاهات وقيم وسلوكات المستمعين في المجتمعات المحلية، خاصة أن المجتمع الجزائري يتميز بالتنوع الثقافي واللغوي، مما يجعله معرضا لتهديدات العولمة والانفتاح الثقافي في ظل البيئة الإعلامية الجديدة، التي جعلت المجتمع الجزائري يتعرض بشكل مستمر لمضامين إعلامية متعددة تحمل ثقافات وقيم وعادات وتقاليد غريبة عنه.

أولا– مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

إن ما شهده الإعلام المحلي المسموع في الجزائر من تطورات هامة انعكست في عدد مؤسساته، وحجم بثه وتنوع برامجه ومضامينه، التي اتسمت بالتنوع اللغوي والثقافي، الذي يميز المجتمع الجزائري، يعد مكسبا هاما للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع وقيمه الوطنية، خاصة في ظل العولمة الاتصالية والإعلامية، التي تهدد ثوابت الأمة الجزائرية واستقرارها الاجتماعي والسياسي.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن دور الإذاعات المحلية الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافات المحلية في ظل الغزو الثقافي الذي يشهده المجتمع الجزائري حاليا. من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي سمات وأهمية الإذاعة المحلية في المجتمع؟
- ما هي الوظائف والمهام التي تضطلع بها الإذاعات المحلية في ظل العولمة وبروز مجتمع الإعلام الجديد؟
- ما هي التحولات التي عرفتها الإذاعة المحلية خلال مختلف مراحل تطورها التاريخي؟
- كيف ساهمت الإذاعة المحلية في الجزائر في حماية الهوية الثقافية والوطنية للمجتمع؟

ثانيا– أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة التعرف على دور وأهمية الإذاعات المحلية الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافات المحلية في ظل الغزو الثقافي الذي يشهده المجتمع الجزائري حاليا. ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الثانوية الآتية:

- التعرف على سمات وأهمية الإذاعة المحلية في المجتمع.
- التعرف على الوظائف والمهام التي تضطلع بها الإذاعات المحلية في ظل العولمة وبروز مجتمع الإعلام الجديد.
- رصد التحولات التي عرفتها الإذاعة المحلية خلال مختلف مراحل تطورها التاريخي.
- الكشف عن مساهمة الإذاعة المحلية في الجزائر في حماية الهوية الثقافية والوطنية للمجتمع.

ثالثا– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول إحدى أهم الوسائل الإعلامية، التي اعتمدت عليها مختلف الدول ضمن سياساتها التي تستهدف الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية، والمتمثلة في الدين الإسلامي، اللغة العربية، والتراث الثقافي، وغيرها من الإمكانيات الثقافية والعادات والتقاليد التي تشكل ماضي وحاضر المجتمعات، والجزائر واحدة من هذه الدول، التي أدركت أهمية الإعلام المحلي المسموع في تحقيق أمنها الهوياتي، خاصة في ظل تهديدات العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لمقوماتها واستقرارها، وانعكس ذلك في انتشار الإذاعات المحلية التي أصبحت تغطي كل مناطق الوطن ببث طويل، وتنوع برامجي يعكس التنوع الموجود في المجتمع الجزائري بمختلف لغاته ولهجاته وخصوصياته الثقافية.

رابعا– مفاهيم الدراسة:

1– مفهوم الإعلام المحلي:

هو نوع من الإعلام محدود النطاق يختص بالاهتمام بمنطقة معينة يمثل مجتمعا محليا، ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا تفاعلهم ومشاركتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية (السيد، 2004، ص: 80).

2- مفهوم الإذاعة المحلية:

هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، خاصا، محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، تبث برامجها لتلبية الحاجات المختلفة للمواطن المحلي، وإن كانت وسيلة إعلام وتثقيف وترفيه فإن عليها التزاما خاصا يربطها بنوعية الحياة في المجتمع المحلي (شكري، 1996، ص ص: 13-14). كما تعرف الإذاعة المحلية على أنها أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة ويوجه إلى جماعة بعينها ترتبط مع بعضها البعض، بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية، مما يجعله انعكاسا للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة، بحيث تكون قيمها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أسلوب وشكل ومضمون الإعلام المحلي (حديدي وعلي، 2004، ص: 162).

3- مفهوم الأمن الهوياتي:

أ- مفهوم الأمن:

يعرف الأمن بأنه الحرية من التهديدات، أو الأخطار، ويقصد به حماية مصالح الدولة الوطنية والقومية من التهديدات الخارجية، والتي تحول دون تحقيقها باستخدام القوة العسكرية، كوسيلة نهائية لاستئصال مصادر التهديد، واستمرارية تحقيق وحماية تلك المصالح. ومنه فإن الأمن الوطني، يقتضي تأمين كيان الدولة بحماية وحدة أراضيها من التهديدات الداخلية والخارجية، القائمة والمحتملة (أوشن، 2009-2010، ص:51).

ب- مفهوم الهوية:

يعرف ايمانويل رينو الهوية بأنها: " ما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي تتمثل بها هذه الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي يتطابق في ذات الوقت مع معايير عامة وينتسب بها إلى جماعات محددة" (رينو، 2005، ص: 143).

ومنه يمكن تعريف الأمن الهوياتي كالآتي:

الأمن الهوياتي يعد عنصرا لا غنى عنه من عناصر النهضة الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر القدرة على التحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة، فهو أعلى مظاهر استرداد الهوية، التي سعت وتسعى مختلف القوى عبر التاريخ إلى جعلها تابعة لها بشكل أو بآخر، كخطوة أولى لعملية السيطرة والاحتواء. والوصول إلى سبيل تحقيق الأمن الهوياتي ليس بغلق الأبواب، وتكثير لائحة الممنوعات، والابتعاد عن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، بل إنه يعني بناء قوة الوجود الذاتية، التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب، وإنما على الاندفاع والفعل المؤثر. ولذلك فإن الأمن الهوياتي يقوم على عنصرين أساسيين (أوشن،2009-2010، ص:60):

- الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية، لأنها بمثابة الإطار أو الوعاء الذي يمثل رموز وأفكار وقيم المجمع، وبهذا نعطي للذات الأفق الطبيعي للدفاع عن كينونتها الاجتماعية والتاريخية وهو الخيار الإستراتيجي الذي نتمكن من خلاله من تحقيق الأمن الهوياتي.

- الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة، ويعني ذلك الاعتزاز بالذات الحضارية مع هضم معطيات الآخر الحضاري، ومجارات انجازات العصر، والتطور والتكنولوجيا.

خامسا– خصائص الإذاعة المحلية:

تعتبر الإذاعة على العموم من أهم وسائل الإعلام في مجال التوعية والإقناع، من خلال قدرتها على الوصول إلى عقول وقلوب المستمعين من مختلف شرائح المجتمع، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة، نظرا للخصائص التي تتمتع بها، وهي:

- قدرة الإرسال الإذاعي على تجاوز واختراق كل الحواجز الطبيعية مثل الجبال والأنهار والبحار والصحاري، ونتيجة لذلك فإن الحكومات كانت ومازالت تلجأ إلى الإذاعة وتتخذها سلاحا لتحقيق أهداف مختلفة وذات أبعاد متعددة في الداخل والخارج، نظرا للميزة الخاصة باتساع التغطية الجغرافية للإرسال الإذاعي، التي تجعل الكلمة المسموعة تصل إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير (الحلواني، 2008، ص: 18).
- تتميز الإذاعة المسموعة بالحيوية، فهي تنبض بصوت الإنسان إضافة إلى الموسيقى والمؤثرات الصوتية، لتقدم للجمهور المتلقي في قالب فني جذاب وممتع (جاد وعلي، 1999، ص:26). فالراديو له القدرة على التأثير الوجداني في جمهور المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والإيقاع النفسي، الذي يوفر لهم الراحة والاسترخاء، ويخفف من حدة التوتر والضغوطات النفسية التي يعيشونها في حياتهم اليومية.
- تساهم الإذاعة في رسم الإطار النفسي للمستمعين، فالبرامج الصباحية تهيء للناس اليقظة للعمل والتفاؤل، بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والاستمتاع، وفي النهاية تخلق جوا من الاسترخاء والاستسلام للنوم، وبذلك فهي تخلق جوا إيقاعيا لاستقبال يوم جديد (مهنا، 2003، ص: 123).
- أجهزة الإذاعة من أسهل الوسائل الإعلامية استخداما، لسهولة نقلها وخفتها، ولتعدد أحجامها، حيث أصبحت توجد في ساعات اليد وفي علب السجائر المعدنية، وفي الآلات الحاسبة، وفي الهواتف النقالة، وهي سهلة التشغيل بالبطاريات في حالة تعذر وجود الكهرباء (حقيق، 1994، ص: 157).
- تساهم الإذاعة في خلق الإحساس الجمعي لدى الأفراد وعدم الشعور بالوحدة، فأصبح الفرد يحس أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين يمكن التفاعل معه من خلال هذه الوسيلة (الطائي، 2007، ص: 22). حيث تكون الإذاعة ومذيعيها همزة وصل بين المستمعين الذين يتفاعلون ويشاركون في حوارات حول مواضيع متنوعة، تؤدي إلى تكوين روابط وعلاقات إنسانية قوية بينهم.
- تتميز الإذاعة بقدرتها على احتواء المستمع، وإثارة حاسة التخيل لديه، فهذا الإيحاء يدفعه دائما أثناء الاستماع للإذاعة للتخيل وتصور الأحداث والوقائع والشخصيات، ومنها يكون صور ومشاهد من خلال الأصوات التي يستقبلها (حجاب، 2007، ص: 179). ذلك أن الإذاعة لا تقدم صور توضيحية مكتملة للأحداث لأنها تعتمد على حاسة السمع فقط.

إضافة إلى ما سبق فإن الإذاعة المحلية باعتبارها جهاز إعلامي هام يخاطب مجتمعا محليا يتميز بارتباط أفراده مع بعضهم البعض لوجود قيم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية مشتركة بحيث يشكل بيئة متجانسة، من أجل تقديم مضامين بنفس مكوناتها الثقافية والقيمية، من خلال تقديم الأخبار التي تهمهم وعرض القضايا والموضوعات التي تمس حياتهم اليومية، وفتح المجال واسعا أمامهم للمشاركة والتفاعل وإبداء آرائهم، لتفعيل دورهم في مختلف الأنشطة والفعاليات حتى يحسوا بالانتماء والتوافق الاجتماعي والثقافي الذي يسهم في استقرار النسق الاجتماعي ككل. خاصة أن الإذاعات المحلية استفادت من ثورة المعلومات التي مكنتها من تجاوز البعدين الزماني والمكاني، من خلال خلق فضاءات افتراضية للمشاركة والحوار وتبادل الأفكار، وهذا ما يحول دور المتلقي السلبي إلى دور المشارك الإيجابي.

وتتميز الإذاعة المحلية بقدرتها على التأثير في جمهور المستمعين من خلال علاقة الألفة والجو النفسي المريح الذي يحيط بعملية الاتصال، والذي يساهم في الاقتراب أكثر فأكثر من جمهور المستمعين.

كما تتميز بدورها الفعال كوسيط بين كل من السلطة والمواطن في المناطق التي تكون في بعض الأحيان شبه معزولة عن الإعلام إلا في المناسبات والأحداث الوطنية الكبرى (بن بوزة، 1994، ص: 173).

وتستطيع الإذاعة أن تمس كل الفئات في المجتمع المحلي باختلاف مستواهم الاجتماعي والتعليمي أكثر من الإذاعات المركزية، ثم إن معظم الشرائح الاجتماعية داخل البوادي والصحاري أين تزداد نسبة الأمية تجد ملاذها في الإذاعة المحلية (مواقي، 1998، ص ص: 27-28).

وفي ظل التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الإعلام والاتصال، وظهور العولمة الثقافية والإعلامية استطاعت الدول والحكومات التصدي للزخم الكبير من المعلومات والأفكار المستحدثة، نتيجة تعدد الوسائل الإعلامية من حيث الكم والنوع بفضل الإذاعات المحلية. وفي هذا الصدد يقول دين أنتوطي رئيس لجنة برامج الإذاعة في اتحاد الإذاعات الأوروبية خلال ندوة اتحاد إذاعات الدول العربية :" أن الإذاعة في أوربا بتشجيعها فكرة الإذاعات المحلية وإذاعات المجتمعات الصغيرة، تمكنت من البقاء في وجه تحديات التقنيات المعاصرة واكتسبت المزيد من القوة الذاتية"، حيث أثبت هذا النمط من الاتصال فاعليته، فالشخصية المحلية لهذا النوع من الإذاعات تساعد الأفراد على الاستجابة تلقائيا للموضوعات المتصلة بحياتهم (لبيب، 2004، ص ص: 8-9).

سادسا- وظائف الإذاعة المحلية:

تلعب الإذاعة المحلية كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبيرة دورا فعالا في تحسين ظروف المجتمعات الصغيرة، من خلال رفع مستواهم الثقافي، وزيادة درجة الوعي لديهم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تهمهم، وذلك بحكم قربها من مستمعيها، لأنها تخاطب المجتمع المحلي بلغته ورموزه معتمدة على التبسيط والتصوير والواقعية الحية، ما ينعكس إيجابا على محتوى رسائلها الإعلامية التي تكون في اتجاه خدمة المستمع وتلبية حاجاته ومتطلباته، لتحقيق التنمية الشاملة، ومواجهة تحديات الوضع الراهن.

وتتمثل وظائف الإذاعة عموما والإذاعة المحلية خاصة في:

1- الوظيفة الإخبارية:

إن الخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية، ولقد أصبح البحث عن الأخبار، والتقاطها، والسبق إليها، ونشرها، جوهر صناعة الإعلام المعاصرة، فالخبر هو أساس المعرفة ومن خلاله يمكن فهم كل ما يجري حولنا في عالمنا المعاصر (محمد، 2008، ص: 17). فالإذاعة كوسيلة إعلامية تعمل على تحذير المجتمع من الأخطار الطبيعية مثل الهجوم أو الحرب أو الوباء، وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية والجوية والتنموية وتلبي حاجة الفرد وفضوله في استطلاع البيئة ومعرفة ما يحيط به (بوجلال، 1992، ص: 10).

2- وظيفة نقل التراث (التعليم، التربية، التثقيف):

إن عملية التعليم هي إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية للفرد، وتسعى الإذاعة في العديد من المجتمعات إلى عرض حصص تعليمية لأطفال المدارس وطلاب الثانويات والجامعات حتى يتمكنوا من فهم المقرر التعليمي للطور الذي ينتمون إليه.

كما تقوم الإذاعة كإحدى أهم وسائل الإعلام بدور تربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل إلى جيل، وتقوم بنشر المعرفة وتكوين الوعي الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والمروري وغير ذلك من أنواع التثقيف الأخرى.

وفي هذا الصدد يؤكد "أوديجار" (Hodgar) أنه من المستحيل فهم الرأي العام في أمة ما ما لم ندخل في اعتبارنا تلك القوى المادية والأدبية التي تشكل شخصية هذه الأمة، وللتعرف على اتجاهاتها وآرائها يجب علينا الاهتمام بدراسة المنظمة الاجتماعية التي تعطي للفرد معتقداته وتشكل اتجاهاته، فالإنسان في المجتمع يتأثر بالأسرة، الدين، التقاليد، نظام الدولة، الأصدقاء، والجماعات ذات النفوذ كالأحزاب والهيئات ووسائل الإعلام (بوجلال، 1992، ص:13).

3- وظيفة التوجيه والإرشاد:

ترتبط عملية التوجيه والإرشاد بتكوين الاتجاهات، وفي نفس الوقت أيضا تتطلب عملية تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الأفراد التنسيق بين المسؤولين في الإذاعة والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة، وخاصة إذا كان المجتمع يمر بمرحلة إصلاح أو تغيير واسع النطاق، الأمر الذي يترتب عليه ظهور قيم واتجاهات جديدة فيه، وتستطيع الإذاعة أن تؤدي دورا هاما في إكساب الفرد اتجاهات جديدة، أو تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع، والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة، ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الإعلامية (نجم، 2005، ص: 119).

4- الوظيفة الترفيهية:

يحتاج الإنسان إلى قدر كبير من التسلية والترويح من أجل أن يكون الاعتدال أو التوازن النفسي للفرد في حياته، ولهذا نجده يسعى إلى تحقيق هذه العملية بشتى الوسائل المتوفرة في مجتمعه، وللإذاعة دور كبير في التنفيس عن المتاعب، وشغل أوقات الفراغ.

5- وظيفة الشرح والتفسير:

بما أن تكوين الرأي العام مرتبط في الأساس بما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات وأخبار، فقد أصبح من الضروري تفسير وشرح هذه المعلومات، فالفرد في المجتمع الحديث لا يملك الوقت أو الجهد أو المال ما يمكنه الوصول إلى مدلولات دقيقة لجميع المعارف أو تكوين صور حقيقية للعالم الذي حوله (بوجلال، 1992، ص:11).

6- الوظيفة التنموية:

تستطيع الإذاعة أن تؤدي دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة، فالتنمية ظاهرة متعددة الجوانب، ويمكن تقسيمها إلى جوانب فرعية، ولكنها في الواقع ترتبط ببعضها البعض، فهناك التنمية الثقافية والاقتصادية والإدارية والسياسية، حيث تسهم الإذاعة في المجال الاجتماعي في عملية التنمية من خلال ترشيد الاتجاهات وتعديلها نحو الإنتاج، والاهتمام بالقيم الإيجابية ومعالجة القيم السلبية، وغرس القيم التكنولوجية الحديثة والقضاء على المشاكل الاجتماعية التي تعوق التنمية مثل مشكلة محو الأمية والتي تعوق التنمية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا. كما تسهم الإذاعة في المجال الاقتصادي بغرس قيم العمل المنتج لدى أفراد المجتمع، كما يستطيع نشر القيم الاقتصادية الجديدة، والتي تعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج، وللإذاعة أهمية متعددة الجوانب في المجال السياسي، حيث تقوم الإذاعة أيضا بشرح وتفسير الاتجاهات السياسية المختلفة حتى يتعرف عليها المجتمع، وتستخدمها الحكومة في نشر سياساتها داخل المجتمع، كما يستخدم الراديو في الحرب النفسية والإعلام السياسي، وتوضيح العلاقات الدولية بين الدول (نجم، 2005، ص:123).

7- وظيفة الإعلان والتسويق:

تكتسي هذه الوظيفة أهمية كبيرة لأطراف السوق البائع والمنتج وحتى المستهلك، حيث يكون هدفها تجاري، دعائي واستهلاكي.

وفي ظل العولمة تضطلع الإذاعات المحلية على غرار المؤسسات الإعلامية العمومية الأخرى بمهام الخدمة العمومية، التي تغيرت أساليب وطرق تطبيقها، نتيجة بروز مجتمع الإعلام الجديد وتأثيرات السوق، وتتمثل في (Union européenne de radiotélévision, PP : 11-12):

- **تقوية الروابط الاجتماعية والسياسية والثقافية:**

يمكن لكل وسائل الإعلام أن تشكل منتدى، حيث تتواجد المراجع والتجارب التي تحقق القيم ونماذج المجتمعات، من خلال إصلاح على الأقل، مجموعة من القيم السوسيوثقافية المشتركة التي فقدت، فالمجتمعات في عصر المعلومات فقدت الجزء الكبير من قوتها على الانسجام.

- **الحفاظ على الثقافات الوطنية والتنوع الثقافي:**

في ظل العولمة يمكن للمؤسسات الإعلامية العمومية أن تلعب دورا مهما في مساندة الثقافات الوطنية وترقيتها والحفاظ عليها من التلاشي، جراء التوسع السريع للثقافات العالمية

.

- **خدمة الجماعات الأقلية والأفراد:**

من بين مهام الإذاعة المحلية ليس فقط إرضاء حاجيات الجماعة في مجملها، بل إرضاء حاجيات الفرد في حد ذاته. وتعتبر هذه المهمة غير قابلة للتحقيق بالنسبة لوسائل الإعلام التي تنتمي إلى القطاع الخاص على مستوى السوق العالمي، وبالتالي يمكن لوسائل الإعلام العمومية القيام بها من خلال إرضاء حاجيات الجماعات الأقلية (الجماعات الدينية، الجهوية، الثقافية، اللغوية والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة)، بعرض البرامج التي لا يمكن أن تجد مساحة لها في القطاع الخاص، نظرا لانعدام مصادر تمويل هذا النوع من البرامج، ويعتبر هذا الدور المهم في ملئ فراغات السوق، عنصرا أساسيا في تحقيق مهام وسائل الإعلام العمومية.

سابعا– التطور التاريخي للإذاعة في الجزائر:

عرفت الجزائر أول جهاز إرسال إذاعي على الموجة المتوسطة التي لم تتعدى قوتها 100 كيلوواط في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وذلك سنة 1925 بمبادرة من أحد الخواص الفرنسيين، وكان الإشراف الفني لمصلحة البريد آنذاك، وبالتالي فقد ظهرت تقريبا مع ظهورها في فرنسا (سعد الله، 1998، ص:30). ومنه فالإذاعة كانت تابعة آنذاك للحكومة الفرنسية، وذلك حتى سنة 1945، كما كان الإرسال الإذاعي يغطي أجزاء كبيرة من الأراضي الجزائرية، " حيث عرفت أجهزة الإرسال في سنة 1940 نموا كبيرا في الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، وتلمسان لتمكين جمهور المستمعين من التقاط البرامج التي تبث باللغتين العربية والفرنسية في آن واحد، وفي سنة 1945 أشرفت عليها إدارة مستقلة لشؤون التسيير والشؤون الفنية، وقدمت للحاكم العام امتيازات خاصة حيث أصبح يترأس مجلسا أطلق عليه اسم " اللجنة الجزائرية للإذاعة "، وقد أسندت إليه الحصص الموجهة للجزائريين الذين لا يفهمون اللغة الفرنسية" (ألبير، 1984، ص: 107).

وبعد سنة 1945 بذلت السلطات الفرنسية جهدا كبيرا للاتصال بالجزائريين خاصة الأميين منهم، ونقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالنشاطات السياسية للحكومة الفرنسية في الجزائر فخصص لها استوديو مستقل لإنجاز برامج باللغة العربية وأنشأت قناة أخرى تبث باللهجة الأمازيغية وذلك في كل من قسنطينة، وهران وبجاية، كما أدخلت أجهزة وإصلاحات تقنية على محطات الإرسال ومحطات الربط في عدة من المدن الجزائرية، وأصبحت قوة الإرسال تصل إلى "322 واط" سنة 1957، كما بلغ عدد المستمعين حوالي "358000 " مستمع عام 1956، وترجع هذه الزيادة إلى استعمال الكهرباء ووعي الجماهير بأهمية الثورة، وكانت الإذاعة تصل ضعيفة إلى بعض المناطق البعيدة عن مراكز الإرسال (ألبير، 1984، 100).

وقد كانت نظرة الجزائريين للإذاعة نظرة عدائية باعتبارها كانت تمثل وسيلة استعمارية ووسائل دعائية لنشر الأفكار الاستعمارية، ولم يبدأ الإقبال على الإذاعة إلا بعد ظهور إذاعة الثورة، حيث اعتمدت الجزائر في البداية على إذاعات الدول العربية من أجل إسماع صوتها في الوطن العربي، منها صوت العرب من القاهرة وصوت الجزائر من تونس، وكانت هذه الإذاعات تبث الأخبار حول الثورة الجزائرية لرفع ظلم الاستعمار الفرنسي، واستمر هذا حتى إنشاء أول إذاعة سرية جزائرية في الجزائر بعد مؤتمر الصومام، وبدأ نشاطها في أوائل عام 1957، وكانت هذه الإذاعة عبارة عن سيارة تحمل معدات إذاعية تبث لمدة ساعتين في اليوم ليعاد نفس البرنامج في اليوم التالي

باللغة العربية الفصحى، والقبائلية، وكانت تبدأ برامجها بـ: " هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة " أو " صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر "، وقد تطورت فأصبحت تذيع نشرة الأخبار نقلا عن إذاعات أخرى، وبرامج مثل "تاريخ الجزائر" و "صدى الجزائر" و"نشيد قسما" (عبد الرحمن، 1985، ص ص: 58-59).

وبعد الاستقلال ورثت الجزائر شبكة للراديو تسمع في المدن الكبرى والمتوسطة، وعلى الرغم من أن الجزائريين لم تكن لهم الكفاءة اللازمة في تسيير هذا الجهاز لانعدام المتخصصين وكذا قلة الإمكانيات، إلا أن الدولة الجزائرية ركزت على قطاع السمعي البصري الذي يعتبر من الضروريات لبناء وتنمية المجتمع الجزائري، وهذا راجع إلى (بليبل، 1991، ص:97):

- الانتشار الكبير لأجهزة الراديو والتليفزيون في العالم مما دفعها إلى إقامة نظام للاتصال السمعي البصري حتى لا تبقى في معزل عن الحركة الدولية.
- محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري والمقدرة حينها بحوالي 80% ، لذا رأت السلطات الجزائرية أنه لا مجال للاتصال بالأفراد الأميين إلا عن طريق الوسائل الشفوية.

وقد انتهجت الجزائر سياسة إعلامية تهدف إلى تحقيق التغطية الشاملة للبلاد، ووضع جملة من النصوص القانونية والتنظيمية من أجل تنظيم الإعلام في الجزائر، وهذا ما تضمنه قانون الإعلام لعام 1982، ثم قانون الإعلام الصادر في أفريل 1990 الذي يقر مبدأ التعددية الإعلامية، وذلك من أجل تأطير العمل الإعلامي وإنجاح مهامه.

وقد تمحورت السياسة الإعلامية الجزائرية للإذاعة في ثلاثة اتجاهات هي (إحدادن، 1991، ص: 97):

1- الإعانة الحكومية: لقد كانت الميزانية المخصصة للثقافة بالنسبة للإعلام بعد الاستقلال ضعيفة، في حين بدأت في التحسن منذ سنة 1966، وفيما يخص الميزانية المخصصة للإذاعة فكانت 50%، إلا أن النسبة أخذت في التزايد بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، ففي سنة 1978 وصلت إلى 79 % ، أي بمبلغ مقداره 159 مليون دينار، ويعتبر هذا المبلغ ضخما جدا، إذا ما قورن بمبلغ الإعانة المخصصة للصحافة المكتوبة، والذي قدر في نفس السنة بـ 7.53 مليون دينار فقط، وتبقى الإعانة الحكومية المورد الوحيد لمؤسسات الإذاعة والتليفزيون، حيث يوظف أغلبها في توسيع شبكات الإرسال.

2- توسيع شبكات الإذاعة: بدأ اهتمام السلطات بتوسيع شبكات الإذاعة منذ 1966 ذ، حيث أنشأت محطتان جديدتان للإرسال، الأولى بعين البيضاء قرب قسنطينة، والثانية قرب وهران، وكانت هاتان المحطتان ترسلان على الموجة المتوسطة بقوة 500 كيلوواط، ومحطة أقوى ببوشاوي على الموجة القصيرة، وقد وصلت نسبة المناطق التي يصلها البث في النهار إلى 98%، بينما بلغت في الليل 100%، حتى وصلت خارج حدود الوطن، وتذيع بثلاث لغات العربية والأمازيغية والفرنسية.

3- انتشار استعمال أجهزة الراديو: بذلت الجزائر المجهودات لتوفير الأجهزة، وجعلها في متناول الجميع، إذ أقيمت سياسة مركزة أولا على استيراد هذه الأجهزة مع تحديد سعرها، ثم تصنيعها ابتداءا من 1972، أين ارتفع عدد الأجهزة إلى حوالي ثلاث ملايين جهاز.

ثامنا– الإذاعة المحلية في الجزائر ودورها في حماية الهوية الثقافية:

فرضت التحولات التي حدثت في مجال السمعي في العالم وما أفرزته من تدفق معلوماتي كبير بسبب ظهور قنوات متعددة تتجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية والثقافية بفضل التطورات التكنولوجية الحاصلة، تكيف الدول مع هذا الوضع وتسخير إمكانياتها للحفاظ على خصوصيتها وكيانها الثقافي، وذلك بتجسيد مشاريع خاصة بالإذاعات المحلية، التي تعمل على نشر الثقافة المحلية وإحياء التراث الثقافي في إطار تفاعلها مع مجتمع محلي تتناسق خصائصه من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وتعتبر الدول العربية ومنها الجزائر في حاجة ماسة لهذا النوع من الإذاعات في الوقت الراهن لتحقيق المشاركة والانفتاح والتنمية. وتتمثل أسباب انتشار الإذاعات المحلية فيما يأتي (إحدادن، 1991، ص:163):

– العامل الجغرافي: فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير على نظامها الإذاعي، حيث لا تستطيع الإذاعات المركزية تغطية كل أجزاء الدولة.

– عامل اللغة: ذلك أن تعدد اللغات واللهجات في دولة ما يشكل عائقا في الاتصال مع أفراد يتميزون بعدم التجانس.

– التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية.

وفي الجزائر تعتبر فكرة إنشاء الإذاعات المحلية جديدة، حيث كان بث الإذاعة الوطنية يتوقف في منتصف الليل، وأمام هذا الوضع الذي نتج عنه غياب صوت الإذاعة الجزائرية في الجزائر نفسها، وفي كل منطقة المغرب العربي، كانت بداية البث الجهوي لبرنامج "مغرب الشعوب" في الفترة مابعد البث المركزي ولمدة ست ساعات من وهران وفي نفس الإطار أعطيت فترة بث جهوي لقسنطينة وبنفس الحجم الزمني، وكان ذلك نهاية 1975(تواتي، 2008، ص: 138).

وقد تأخرت فكرة إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر بسبب عوائق قانونية وسياسية على الرغم من وجود إمكانيات كبيرة في مجال التجهيزات المتعلقة بالبث الإذاعي واستقباله، ففي الثمانينات فقط وصل عدد أجهزة الاستقبال عشرة ملايين جهاز راديو وحوالي مليوني جهاز تليفزيوني، وهذا ما يعكس تقدم الجزائر في هذا المجال بالنظر إلى الفترة القصيرة من استقلالها (بن بوزة، 1996، ص: 41).

وقد انطلقت الإذاعت المحلية في الجزائر بعد الانفتاح السياسي والإعلامي الذي أعقب أحداث أكتوبر 1988، حيث شهد قطاع الإعلام عدة تغييرات أساسها التعددية الإعلامية وحرية التعبير، وهو ما تجسد في قانون الإعلام 1990 الذي نص في المادة 13 على أن " تتولى أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قناتها المتخصصة بث الثقافات الشعبية، والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم الإسلامية في المجتمع الجزائري، تحدد كيفيات تطبيق هذا الإجراء عن طريق التنظيم" (قانون الإعلام 1990).

وتعتبر إذاعة بشار (إذاعة الساورة) أولى الإذاعات المحلية في الجزائر التي انطلقت في 20 أفريل 1991، ثم تلتها متيجة في 8 ماي 1991 والواحات (ورقلة) في 9 ماي من نفس السنة، لتتوالى فيما بعد سلسلة انطلاق المحطات الإذاعية الجهوية في الجزائر، ليصل عددها عام 2004 إلى 29 إذاعة منها 28 إذاعة تبث برامجها فعليا، وواحدة مشروع جاهز مكتمل ينتظر إشارة الانطلاق (إذاعة سوق أهراس). وقد وزعت الإذاعات الأولى على طول الحدود لمواجهة المنافسة الخارجية للبلدان الشقيقة بعدها عممت على كامل التراب الوطني لتغطية عجز الإذاعة الوطنية أمام الزخم الهائل من الإعلام الأجنبي، مما جعلها تسعى إلى تأسيس إذاعات فرعية قائمة بذاتها لتكوين جمهور خاص بها داخل الوطن، كإعلام مضاد للغزو الإعلامي الخارجي من جهة، ولملء الفراغ الإعلامي الذي يعاني منه الإعلام المحلي من جهة أخرى. وتعتبر الإذاعة الوطنية المسؤول الوحيد على تأسيس الإذاعات الجهوية من حيث الإنتاج والتنظيم والتسيير (تواتي، 2008، ص: 138).

ومن بين أسباب إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر، ما يأتي (تواتي، 2008، ص:141):

- التغيرات العديدة التي أفرزتها التعددية فرضت على القطاع السمعي البصري وخاصة الإذاعي الذي لا يتطلب استثمارات كبرى أن يقترب أكثر من المواطن من خلال فتح إذاعات محلية في الولايات الداخلية.
- ظهور الصحافة الخاصة التي أحدثت تغييرات جذرية في الميدان الإعلامي.
- الرغبة في فك العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية النائية حتى تكون حافزا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات.
- الطلبات التي ميزت هذه الفترة من الجهات المعنية لإنشاء هياكل بث تسمح بإيصال صوتها إلى المناطق البعيدة.

وقد أشارت الباحثة مسعودة جودي في دراستها حول إلى أنه نظريا تم إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر لتلبية حاجات إعلامية وثقافية، لتجسيد "قاعدة القرب من المواطن"، والمحافظة على التراث المحلي، غير أن الدراسة الميدانية بينت أن المنطلق في إنشاء الإذاعات المحلية لم يكن مؤسسا لا على المستوى التشريعي (السند القانوني)، ولا على المستوى العملي (التقني)، فقد تم إنشاء الإذاعات المحلية بقرار إداري أصدره المدير العام للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة (جودي، 2003، ص: 87).

ويمكن القول أن التجربة الجزائرية في ميدان البث الإذاعي المحلي كانت مسايرة للوضع العام أكثر من الحاجة إلى إعلام سمعي محلي، ذلك أنها تدخل في إطار الخدمة العمومية، كما تعتبر فروع عن المؤسسة الوطنية للإذاعة.

وقد عرفت الإذاعة المحلية في بدايتها (1991-1994) بعض الضعف بسبب عدم تجهيز المحطات بمرتكزات إرسال بقوة كافية لتجسيد المهام الموكلة إليها واقتصرت الوسائل التي وفرها القطاع آنذاك على توفير المعدات الأولية طبقا لتصور موحد لجميع المحطات، أي استوديو للبث واستوديو للإنتاج وخلية للتركيب وخلية للمزج ووحدة للريبورتاج وكل الإمدادات العادية كالطاقة والتكييف والهندسة الصوتية والنقل، وقد تم إنشاء (07)

إذاعات محلية خلالها (شاوي، 2008-2009، ص: 50)، ومنه فهذه المرحلة إضافة إلى غياب التصور الأولي للأهداف والبرامج تميزت بالنقص الكبير في مجال الهياكل المؤطرة والإمكانيات المادية والبشرية والتجهيزات.

وفي مرحلة تالية (1995-2000) كان توجه المسؤولين نحو توسيع الحجم الزمني للبث دون إدخال تعديلات على المعطيات التقنية التي تم إيضاحها سابقا، وفي 2001-2005 بدأ الاهتمام بمجال الإعلام المحلي المسموع وأهدافه من منطلق إعلامي وثقافي من خلال السعي لتحقيق أهداف محددة تخدم ديمومة الخدمة العمومية عن طريق الاستثمار المكثف في مرتكزات الإرسال، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ورسكلة المستخدمين تبعا للمقاييس المهنية العصرية وتطوير الأساليب التفاعلية، وهذا في إطار إنشاء إذاعة في كل ولاية (جودي، 2003، ص: 87).

وبذلك أصبحت الإذاعة المحلية في الجزائر أحد أهم عناصر قطاع الاتصال الجواري، بالنظر إلى توسعها الجغرافي ونسبة الاستماع إليها وبرامجها التي تمتاز بالتنوع وبساطة اللغة واستعمال اللهجات المحلية ما يساهم في نشر المعرفة والوعي بالأحداث والقضايا التي تهم المجتمع المحلي.

وبالنظر للتشريعات الإعلامية في الجزائر فقد أولت أهمية كبيرة لدور الإذاعة المحلية في بناء الأمن الهوياتي، من خلال العديد من المواد القانونية التي تؤكد ذلك، حيث جاء في المادة (4) في المرسوم التنظيمي رقم 86-146 المؤرخ في الفاتح يوليو 1986 والمتضمن إنشاء مؤسسة الإذاعة الوطنية، ما يلي: "تتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث الإذاعي وتمارس احتكار بث البرامج الإذاعية في كامل التراب الوطني". وجاء في المادة (5) ما يلي:" تتمثل مهمة المؤسسة فيما يأتي:

- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكويني لدى المواطنين.
- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي.
- المساهمة في نشر ذخائر الثقافة الوطنية والتعريف بالتراث الثقافي الوطني والفنون الشعبية (المرسوم التنظيمي 1 جويلية 1986).

كما جاء في المادة (13) من قانون الإعلام المؤرخ في الثالث أفريل 1990 أنه: "تتولى أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قناتها المتخصصة بث الثقافات الشعبية، والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية للتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري"، والتي تعتبر من مبادئ الخدمة العمومية التي تقوم على أساس المساواة بين كل المواطنين والسعي لخدمة الثقافات والقيم الوطنية للمجتمع، بمراعاة كل خصوصيات المجتمع (قانون الإعلام 1990).

ونصت المادة (6) من المرسوم التنفيذي رقم 91 – 103 المؤرخ في 20 أفريل 1991 عن مهام الإذاعة، التي تتمثل في:

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية.

- ضمان التعددية وفقا للأحكام الدستورية والنصوص اللاحقة لها.
- الوفاء في حدود إمكانياتها باحتياجات التربية والترفيه والثقافة لمختلف الفئات الاجتماعية، قصد إنماء معارفها وتطوير المبادرة لدى المواطنين.
- المساهمة في تنمية إنتاج الأعمال الفكرية وبثها.
- تشجيع التواصل الاجتماعي في السياق التعددي، والمساهمة بجميع السبل والوسائل في توسيع التواصل.
- الدفاع عن اللغة الوطنية وتطويرها والنهوض بها، وتطوير الثقافة الوطنية بجميع مكوناتها وترقيتها.
- القيام باستغلال وسائلها الإنتاجية وصيانتها وتنميتها والتكيف مع تطور التقنيات والتكنولوجيات وحفظ المحفوظات الإذاعية (الجريدة الرسمية، ع19، ص ص: 629-632).

كما صدرت التعليمة الرئاسية رقم 17 للرئيس السابق اليمين زروال في 13 نوفمبر1997، وأهم ما جاء فيها، ضرورة انفتاح وسائل الإعلام على المجتمع بالدرجة الأولى للتعرف على انشغالات واهتمامات وطموحات المواطن، فمهمة وسائل وقنوات الاتصال العمل على تفعيل وتنشيط الحركة الجوارية تجاه كل قطاعات المجتمع، وفرض الانسجام الاجتماعي والاندماج المطلوب، كما أشارت إلى إعادة تنظيمها وتأطيرها، بما يخلق مصادر متنوعة للإعلام وتسهيل الوصول إليها، بما يسمح بتفعيل اتصال المواطن بالمؤسسات الوطنية الجهوية والمحلية وفق علاقة تفاعلية وشفافة (التعليمة الرئاسية رقم 17، 1997، ص ص: 10،22).

خاتمة:

ومما سبق نستنتج أن الإذاعة والبث الإذاعي في الجزائر شهدا تطورا ملحوظا، مكن من دخول الإذاعة كل البيوت، حتى في المناطق الريفية، خاصة مع انتشار الإذاعات المحلية عبر مختلف مناطق البلاد؛ وقد أثبتت العديد من البحوث العلمية المكانة الهامة للإذاعة المحلية في أي مجتمع، باعتبارها عامل من عوامل التنمية في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية والصحية والأمنية، وغيرها في المجتمعات المحلية، فهي الأقدر على الوصول إلى وجدان وعقول جمهور المستمعين، لأنها تحمل في مضامين رموز ودلالات ومفاهيم وقيم نابعة من خصائص ومقومات تلك المجتمعات، كما أنها تتميز بقربها من المواطن لإتاحتها فضاءات يمكن فيها للمواطنين أن يعبروا عن مشاغلهم ومطامحهم في إطار المجتمعات المحلية، ولهذا أولت الدولة الجزائرية اهتماما كبيرا بها لحماية مقوماتها وثوابتها ومبادئها الإسلامية والعربية من هجمات الغزو الثقافي، الذي اتسع مجاله، وزادت خطورته نتيجة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وظهور بيئة إعلامية جديدة تختلف في خصائصها وتأثيراتها وقدراتها على صناعة القيم والسلوك، فوفق أحكام النصوص التشريعية المنظمة لأعمال الإذاعة الجزائرية عموما، التي تعتبر مرفقا عموميا تضطلع بواجب أداء الخدمة العمومية أوكلت لها العديد من المهام التي تسعى من خلالها عبر سياسة البرمجة إلى النهوض بالإنتاج المحلي، من أجل حماية الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، والمهددة في عصر عولمة وسائل الإعلام الجماهيري الالكتروني بمخاطر تنميط الأذواق والثقافات، كما أنها أولت أهمية كبرى لانتشار البرامج التي تقدمها لجمهورها انتشارا واسعا في سبيل تأمين أوسع تغطية ممكنة لترابها الوطني.

قائمة المراجع:

أولا– باللغة العربية:

1- إحددان، زهير (1991). المدخل إلى علوم الإعلام والاتصال: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2- ألبير، بيار (1984). تاريخ الإذاعة والتليفزيون، (ترجمة: زهير إحدادن)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3- التعليمة الرئاسية رقم 17 الصادرة بتاريخ 13 نوفمبر1997، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر.
4- الجريدة الرسمية، قانون الإعلام .1990
5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنظيمي، 1جويلية .1986
6- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، قانون الإعلام .1990
7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، القانون الأساسي الخاص بالمؤسسة العمومية للإذاعة، 20 أفريل 1991، عدد 19.
8- الحلواني، ماجي (2008)، مدخل إلى الفن الإذاعي والتليفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، ط3.
9- السيد، طارق أحمد (2004). الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر.
10- الطائي، مصطفى حميد كاظم (2007). الفنون الإذاعية والتليفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء، الإسكندرية، ط.1
11- أوشن، سمية (2009-2010). دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي (دراسة حالة الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
12- بليبل، نور الدين (1991). الإعلام وقضايا الساعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
13- بن بوزة، صالح (1994). الصحافة الجهوية (المفهوم الخصائص والوظائف)، حوليات الجامعة، العدد.3
14- بن بوزة، صالح (1996). السياسة الإعلامية الجزائرية (منطلقات النظرية والممارسة 1979-1990)، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 13، الجزائر، جوان .1996
15- بوجلال، عبد الله (1992). الدور الوظيفي لوسائل الإعلام، عالم الاتصال (سلسلة الدراسات الإعلامية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط.1
16- تواتي، نور الدين (2008). الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر،ط1.
17- جاد، سهير وسامية أحمد علي (1999). البرامج الثقافية في الراديو والتليفزيون، دار الفجر، القاهرة.
18- جودي، مسعودة (2003). تجربة الإعلام المحلي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
19- حجاب، محمد منير (2007). وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، دار الفجر، القاهرة.
20- حديدي، منى سعيد وسلوى إمام علي (2004). الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.2
21- حقيق، عواشة محمد (1994). الرأي العام بين الدعاية والإعلام، الجامعة المفتوحة، مصر.

22- رينو، ايمانويل(2005). التصورات الأوروبية للهوية، المركز الثقافي العربي.

23- سعد الله، أبو القاسم (1998). التاريخ الثقافي للجزائر، دار المغرب الإسلامي، بيروت.

24- شكري، عبد المجيد (1996). تكنولوجيا الاتصال (إنتاج البرامج في الراديو والتليفزيون)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط.1

25- عبد الرحمن، عواطف (1985). الصحافة العربية (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

26- لبيب، سعد (2004)، الإذاعة في عصر التليفزيون وأقمار الاتصال (رؤية من الغرب)، مجلة الفن الإذاعي، العدد176، القاهرة، أكتوبر .2004

27- ليليا، شاوي (2008-2009). دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين (جمهور إذاعة سكيكدة نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

28- محمد، سيد محمد (2008). وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، دار الفكر العربي، القاهرة.

29- مهنا، محمد نصر (2003). النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

30- مواقي، محمد الأمين (1998)، الإذاعات المحلية (الفضاء الآخر)، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس.

31- نجم، طه عبد العاطي (2005). الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث (الموضوع والقضايا)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

ثانيا– باللغة الأجنبية:

1- Union européenne de radiotélévision, L'audiovisuel public à l'ère du numérique. Seconde édition du rapport du Groupe de Stratégie Numérique de l'UER 2003-2006.

.

للإحالة على هذا المقال:

. وليدة حدادي، (2018)، « دور الإعلام المحلي في بناء الأمن الهوياتي في المجتمع الجزائري –الإذاعات المحلية نموذجا–» . **الرواق**، المجلد: 04، العدد: 02، ديسمبر 2018، ص. ص. 15-30